

عنوان المحاضرة اقسام المد - الاصيلي والفرعي :

• original and sub-tide .

أقسام المد للمد قسمان أصلي ، وفرعي :

فالأصيلي : هو المد الطبيعي الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به وليس بعده همز أو سكون ويمد بمقدار حركتين ، وسمي طبيعياً لأن صاحب الذوق السليم لا يزيده عن مقدار حركتين . نحو {وقولوا قولاً سديداً} كما في قوله تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا} (سورة الأحزاب الآية:٧٠) .

والفرعي : هو الذي يقوم ذات الحرف بدونه ، ويقع بعده همز أو سكون وتتفاوت مقادير المد في أنواعه المختلفة ، وسمي فرعياً لتفرعه عن الأصيلي وللمد الفرعي أنواع وأسباب وأحكام فأسبابه الهمز والسكون وأنواعه خمسة :

١ . المتصل . ٢ . المنفصل .

٣ . البديل . ٤ . العارض للسكون .

٥ . اللازم وأحكامه ثلاثة الوجوب والجواز واللزوم .

أحكام المد :

أحكام المد ثلاثة : الوجوب والجواز واللزوم :

أولاً : المد الواجب :

له نوع واحد وهو المد المتصل :

وهو ما جاء فيه بعد حرف المد همز متصل به في كلمة واحدة مثل {السماء} كما في قوله تعالى { وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا} (سورة الشمس الآية:٥) .

حكمه : الوجوب لإجماع القراء على مده زيادة على ما فيه من الطبيعي وإن تفاوت القراء في مقدار هذه الزيادة ومقدار مده لحفص أربع أو خمس حركات إن كان متوسطاً وإن تطرف ؛ وأما الجواز فهو خاص بالمنفصل والعارض للسكون والبديل .

ثانياً المد الجائز:

- المد المنفصل:

هو أن يقع الهمز بعد حرف المد وكل منهما في كلمة مثل {قالوا آمناً} كما في قوله تعالى {قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ} (سورة الأعراف الآية: ١٢١) ، {وفي أنفسكم} كما في قوله تعالى {مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نُنزِّلَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ} (سورة الحديد الآية: ٢٢) .

- العارض للسكون :

هو أن يقع السكون العارض بعد حرف المد واللين في حالة الوقف نحو {متاب} - {العالمين} كما في قوله تعالى {قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابُ} (سورة الرعد الآية: ٣٠) ، وقوله تعالى {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} (سورة الفاتحة الآية: ٢) ، وحكمه الجواز ، لجواز قصره ومدّه لجميع القراء .

وإليك الدليل على ما سبق من التحفة :

والمد أصلي وفرعي له ملا توقّف له على سبب بل أي حرف غير همز أو سكون والآخر الفرعي موقوف على حروفه ثلاثة فعيها والكسر قبل الياء وقبل الواو ضم واللين منها الياء واو سكتا	وسم أولاً طبيعياً وهو ولا بدونه الحروف يختلف ما بعد مد فالطبيعي يكون سبب كهمز أو سكون مسجلا من لفظ وأي وهي في نوحها شرط وفتح قبل ألف يلتزم إن انفتاح قبل كل أعلننا
--	--

أنواع المد وأحكامه :

للمد أحكام ثلاثة تدوم فواجب إن جاء همز بعد مد وجائز مد وقصر إن فعل ومثل ذا راق عرض السكون أو قدم الهمز على المد وذا ولازم إن السكون أصلاً	وهو الوجوب والجواز واللتزم في كلمة وذا بمتصل بعد كل بكلمة وهذا المنفصل وقفاً كتعلمون نستعين بدل كآمنوا وإيماناً خذاً وصلاً ووقفاً بعد مد طولا
--	--

ثالثاً المد اللازم :

هو أن يقع السكون الأصلي بعد حرف المد أو اللين في كلمة أو في حرف وسمي لازماً للزوم مدّه حالة واحدة وهي قدر ست حركات للجميع وقد سبقت الإشارة إليه في باب أنواع المد وأحكامه .

أقسام المد اللازم وتعريف كل منهما :

ينقسم المد اللازم إلى قسمين : كلمي وحرفي : وكل منهما إلى مخفف ومثقل .

فالكلمى :

هو أن يقع فيه بعد حرف المد سكون أصلي ثابت وصلماً ووقفاً في كلمة فإن أدغم الساكن فيما بعده فهو المنقل نحو {الحاقّة} كما في قوله تعالى {الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ} (سورة الحاقّة الآية: ١-٢) ، وإن لم يدغم فهو الكلمى المخفف وذلك في كلمتين في القرآن (الآن) موضعي يونس {أَنْتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ الْآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ} (سورة يونس الآية: ٥١) - {ءِ الْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ} (يونس الآية: ٩١).

الحرفي :

أن يقع بعد حرف المد سكون أصلي ثابت وصلماً ووقفاً في حرف هجاؤه على ثلاثة أحرف سواء كان حرف المد من حروف اللين أو المد ، وحروفه ثمانية مجموعة في (كم عسل نقص) وهي الكاف والميم والعين والسين والنون واللام والقاف والصاد فإن أدغم السكون في الذي بعده فهو الحرفي المنقل كاللام في (ألم) كما في قوله تعالى { ألم } (سورة البقرة الآية: ١) وإن لم يدغم فهو المخفف كالميم في (ألم) كما في قوله تعالى { أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى } (سورة الضحى الآية: ٦) .

يتلخص هذا في أن المد اللازم أربعة أنواع :

١ - كلمي منقل .

٢ - كلمي مخفف .

٣ - حرفي منقل .

٤ - حرفي مخفف .

تمد جميعها قدر ست حركات ما عدا العين من فاتحة مريم والشورى فقد جاز فيها التوسط والطول ولكن الطول أفضل ، ويلاحظ أن المد الكلمى المنقل يقع في أوائل السور وأثنائها وأواخرها - نحو {والصافات صفا} كما في قوله تعالى { وَالصَّافَّاتِ } (الصافات: ١) ، {ولا الضالين} كما في قوله تعالى {صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ} (سورة الفاتحة الآية: ٧) .

أما المد اللازم الحرفي المنقل والمخفف فلا يقع إلا في أوائل السور والحروف التي وقعت في فواتح السور أربعة عشر حرفاً مجموعة في (صله سحيراً من قطعك) وهي {الصاد - اللام - الهاء - السين - الحاء - الياء - الراء - الميم - النون - القاف - الألف - الطاء - العين - الكاف} وهذه مجموعة تنقسم إلى ثلاثة أقسام :

١ - قسم يمد مداً لازماً وهو الحروف الثمانية "كم عسل نقص" ويجوز في العين التوسط والقصر كما سبق نحو {ص} كما في قوله تعالى { ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ } (سورة ص الآية: ١).

٢ - قسم يمد مداً طبيعياً وهو الحروف الخمسة (هي طهر) نحو {طه} كما في قوله تعالى { طه } (سورة طه الآية: ١).

٣ - وقسم لا يمد أصلاً وهو الألف .

قاعدة :

إذا اجتمع سببان من أسباب المد وكان أحدهما قوياً والآخر ضعيفاً يعمل بالقوي ويلغي الضعيف وذلك نحو { أمين البيت الحرام } كما في قوله تعالى { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشُّهُرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَنْتَعُونَ فَضلاً مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَاناً } (سورة المائدة الآية: ٢)

ففيه مدان لازم وبدل ويعمل باللازم - وكذلك وجاءوا أباهم - يلغي البدل ويعمل بالمنفصل عملاً بقول بعضهم :

أقوى المدود لازم فما اتصل
وسبباً مد إذا ما وجدا
فعارض فذو انفصال فبدل
فإن أقوى السببين انفردا

وإليك دليل المد اللازم وأقسامه من التحفة :

أقسام لازم لديهم أربعة
كلاهما مخفف مثقل
فإن بكلمة سكون اجتمع
أو في ثلاثي الحروف وجدا
كلاهما مثقل إن أدغما
واللازم الحرفي أول السور
يجعلها حروف كم عسل نقص
وما سوى الحرف الثلاثي لا ألف
وذاك أيضاً في فواتح السور
في لفظ حي طاهر قد انحصر

وتلك كلمي وحرفي معه
فهذه أربعة تفصل
مع حرف مد فهو كلمي وقع
والمد وسطه فحرفي بدا
مخفف كل إذا لم يدغما
وجوده وفي ثماني انحصر
عين ذو وجهين والطول أخص
فمده مداً طبيعياً ألف
ويجمع الفواتح الأربع عشر
صله سميراً من قطعك ذا اشتهر